وعلى افتراض حدوث تنسيق عسكري بين العراق والاردن قبل اندلاع عمليات عسكرية في الخليج، كتب الصحفي شمعون شيفر، ان مثل هذه الخطوة ستضع اسرائيل ازاء خيارات صعبة. وسأل هل ستلجأ اسرائيل الى توجيه ضربة استباقية؟ وهل تلتزم بـ «الخطوط الحمراء» التي أعلنتها، وبذلك تعقّد المسار الشامل الذي تعدّ له الولايات المتحدة الأميركية؟ ووصل شيفر الى نتيجة مفادها، انه طالما تواصلت الأزمة في المنطقة، «واستمر تدفق القوات الاميركية الى الخليج، فان الأمر يتطلب القيام بتنسيق تفصيلي بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، على الصعيدين، التكتيكي والاستراتيجي، معاً... وقد استجابت اسرائيل، حتى الفترة الاخيرة، لطلب الأميركيين بعدم اللعب بشكل ظاهر، في حين كانت الولايات المتحدة الأميركية مشغولة في بلورة ائتلاف مع دول عربية معتدلة، لتشكيل غطاء للقوة الأميركية التي أبحرت باتجاه منطقة الخليج» (**يديعوت احرونوت**، ٢٤/٨/١٩٩٠).

وعلى العكس من الآراء السابقة، ثمة بعض الاسرائيليين يستبعد اقدام العراق على توريط اسرائيل في الحرب المحتملة في المنطقة. وحدد العميد (احتياط) اهارون ليبرن سببين لاستبعاد حدوث مثل هذا المسار: «الأول استراتيجي، والثاني يتعلق بفاعلية مثل هذا الخيار بالنسبة الى العراق». فعلى الصعيد الاستراتيجي، ان العراق، المتورّط في مشكلة الكويت، ويقف العالم كله، تقريباً، ضده، لن يغامر «بفتح جبهة ثانية ضد خصم قوي وبعيد (نحو الف كيلومتر) منه... ان احتلال الكويت، وخطر سيطرة العراق على الخليج، وربما على العالم العربي أيضاً، هي، اليوم، المشكلة المقلقة للعالم؛ وطالما بقيت بدون حل، فان كل توجّه، أو محاولة، لتحويلها الى اهداف أخرى، تساهم، فقط، في وضع العراق في مواجهة أخطار صعبة اضافية من دون ان تخدمه كهدف لتحويل الأنظار» (**معاريف**، ٢٧/٨/١٩٩٠).

أمّا بالنسبة الى عامل الفاعلية، فان مسألة ارسال قوات عراقية الى الاردن ليست سهلة، حسب رأي العميد ليبرن. وأوضح انه حتى تكون القوات العراقية المرسلة الى الأردن فعّالة «يجب ان يصل حجمها الى فيلقين (نحو ثماني فرق) ترافقها أسراب جوية عدّة. والسؤال، هل يستطيع العراق ان يسمح لنفسه بفعل ذلك وهو في حاجة الى معالجة التهديد الأميركي من الجنوب، ومن سلاح الجو الأميركي، حيث ستكون المشكلة الأساسية في توزيع القوات، واضعاف القوة العراقية؟» (**المصدر نفسه**).

وفي السياق عينه، رأى الصحفي داني روبنشتاين ان تهديدات صدام حسين ضد اسرائيل نجحت، حتى الآن، في أمر واحد هو التسبّب في اخافة اسرائيل بشكل ملائم. وأورد الصحفي ان الدلائل كافة تشير الى ان صدّام حسين «خطط لذلك جيداً. فقد خطط لتخويف اسرائيل في اطار استعداداته لاحتلال الكويت. فمنذ ثلاثة شهور، ومن دون سبب واضح، بدأ الرئيس العراقي باصدار سلسلة تصريحات مفادها انه اذا ما حاولت اسرائيل المسّ به، فانه سيجعل نصف مساحتها تأكله النيران» (**هآرتس**، ٢٦/٨/١٩٩٠). وادّعى الصحفي بأن صدّام كان، في الحقيقة، يخشى ردّ فعل اسرائيلياً، في حالة قيامه بالعمل ضد الكويت؛ لذلك وجّه التهديدات اليها، بينما نجح في تضليل جميع الأطراف الأخرى. وأضاف روبنشتاين، ان صدام عمل، طوال الشهور الأخيرة، على «تخويف اسرائيل، وتخويف جيران آخرين له، أيضاً. لقد غرقت أوروبا في أنابيب قديمة لمدفع اسطوري لم يعرف أحد طابعه. وتحدث عن سلاح مزدوج بيناري، وعن صواريخ كيميائية، وصواعق جديدة، وكذلك عن استئناف اعداد خيار نووي». وشرح الصحفي كيف تخدم السياسة الاسرائيلية الخاطئة أعداء اسرائيل، فكتب: «انه في كل مرة ينهض حاكم عربي متطرف، فان ما يهمّ اسرائيل هو ابراز مواقفه للحصول على تضامن عالمي، ولكي تثبت للجميع لماذا يحظر عليها التنازل. لذلك نما لدينا، الى حجم عظيم، الرعب... وعندما حدث غزو الكويت، فقد انعكس علينا التأثير الردعي. فقد أدلى وزراء وضباط بارزون وخبراء بتعليقات متناقضة، قسم منها يثير الخوف، والقسم الآخر دعا الى الهدوء. لكن كان واضحاً، منذ اللحظات الأولى، اننا لن نفعل شيئاً؛ حتى اننا خائفون من توزيع أقنعة، خشية من ان يفسّرها صدام حسين بأن ذلك استعداد للهجوم عليه» (**المصدر نفسه**).